راضيا ان يكون بعض الناس حكاه بما فهمه من المعنى انه قال الرضى ان
لا تسئل الله الجنة ولا تستعيذه من النار وتلك الكلمة التي قالها ابو
سليمان مع انها لا تدل على رضاه بذلك ولكن تدل على عزمه بالرضى
بدليل نحن نعلم ان هذا العزم لا يستمر بل ينفسخ وان هذه الكلمة كان
تركها احسن من قولها وانها مستدركة كما استدركت دعوى سمنون
ورويم وغير ذلك فان بين هذه الكلمة وتلك فرقا عظيما فان تلك الكلمة
مضمونها ان من سئل الله الجنة واستعاذ من النار لا يكون راضيا
وفرق بين من يقول انا اذا فعل كذا كنت راضيا وبين من يقول لا يكون
راضيا الا من لا يطلب خيرا ولا يهرب من شر وبهذا وغيره نعلم ان الشيخ
ابا سليمان كان اجل من ان يقول مثل هذا الكلام فان الشيخ ابا سليمان
من اجلاء المشايخ وساداتهم ومن اتبعهم للشريعة حتى انه قال ليمر
قلبي النكتة من نكت القوم فلا اقبلها الا بشاهدين الكتاب والسنة
فمن لا يقبل نكت قلبه الا بشاهدين يقول مثل هذا الكلام وقال الشيخ
ابو سليمان ايضا ليس لمن الهم شيئا من الخير ان يعمل حتى يسمع فيه باثر فاذا سمع
فيه باثر كان نورا على نور بل صاحبه احمد بن ابي الحواري كان من اتبع المشايخ
للسنة فكيف ابو سليمان وتمام تزكية ابي سليمان من هذا الكلام تظهر
بالكلام في المقام الثاني وهو قول القايل كائنا من كان الرضى ان
لا يسئل الله الجنة ولا يستعيذ من النار وتقدم قبل ذلك مقدمة
تبين بها اصل ما وقع في مثل هذه الكلمات من الاشتباه والاضطراب
وهو ان قوما كثيرا من الناس من المتفقهة والمتصوفة
والمتكلمة وغيرهم ظنوا ان الجنة هي عبارة عن التنعم بالمخلوقات من اكل وشرب
ونكاح ولباس وسماع اصوات طيبة وشم روائح طيبة ولم يدخلوا
في مسمى الجنة نعيما غير ذلك ثم صاروا حزبين حزب انكروا ان
يكون المؤمنون يرون ربهم كما ذهب الى ذلك الجهمية من المعتزلة
وغيرهم ومنهم من اقر بالرؤية اما الرؤية التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم

كما هو مذهب



كما هو مذهب اهل السنة والجماعة واما برؤية فسروها بزيادة كشف او علم
او جعلها حاسة سادسة ونحو ذلك من الاقوال التي ذهب اليها ضرار بن عمرو
وطوائف من اهل الكلام المنتسبين الى اهل السنة في مسئلة الرؤية
وان كان ما يثبتونه من جنس ما تنفيه المعتزلة والضرارية والنزاع بينهم
لفظي ونزاعهم مع اهل السنة معنوي ولهذا كان بشر وامثاله يفسرون
الرؤية بنحو من تفسير هولاء والمقصود هنا ان مثبتة الرؤية فيهم من
انكر ان يكون المؤمن متنعما بنفس رؤيتهم ربهم قالوا لانه لا مناسبة
بين المحدث والقديم كما ذكر ذلك الاستاذ ابو المعالي الجويني في
الرسالة النظامية وكما ذكره ابو الوفا ابن عقيل انه سمع رجلا يقول
اسئلك لذة النظر الى وجهك فقال يا هذا هب ان له وجها اتتلذذ
بالنظر اليه وذكر ابو المعالي ان الله يخلق لهم نعيما ببعض
المخلوقات مقارنا للرؤية فاما التنعم بنفس الرؤية فانكره وجعل
هذا من اسرار التوحيد واكثر مثبتي الرؤية يفسرون بتنعيم
المؤمنين برؤية ربهم وهو مذهب سلف الامة وائمتها ومشايخ
الطريق كما في الحديث الذي في النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احييني اذا كانت الحياة خيرا لي وتوفني
اذا كانت الوفاة خيرا لي اللهم اسئلك خشيتك في الغيب والشهادة
واسئلك كلمة الحق في الغضب والرضى واسئلك القصد في الفقر والغنى
واسئلك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع واسئلك الرضا بعد القضا
وبرد العيش بعد الموت واسئلك لذة النظر الى وجهك واسئلك الشوق
الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان
واجعلنا هداة مهتدين وفي صحيح مسلم وغيره عن صهيب عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد
يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو
الم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 